العدد (4080) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (6) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فصول من كتاب (الثقافة)

للكاتب والمنظّر الأدبي البريطاني (تيري إيغلتون)

(القسم الثالث)

ترجمة وتقديم: لطفية الدليمي

نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية (ومنها مذكّراته التي نشرتها دار المدى بعنوان "حارس البوّابة" عام ٢٠١٥. تجب الإشارة هنا أنّ كتاب (الثقافة) هو كتاب مستقلّ ومتميّز عن كتاب آخر نشره إيغلتون من قبل بعنوان (فكرة الثقافة) وهو مترجم إلى العربية.

المترجمة

الثقافة والحضارة - تتمّة

إنّ فكرة الثقافة باعتبارها الطريقة الكلية في عيش الحياة قد تكون أكثر صواباً عند تطبيقها على المجتمعات القبائلية أو ماقبل الحديثة بأكثر ممّا هو الحال مع المجتمعات الحديثة، والحقّ أن دراسة الجماعات ماقبل الحديثة هي إحدى المصادر التي إنبثقت عنها فكرة الثقافة باعتبارها طريقة كلية في عيش الحياة، ولايعود هذا الأمر لكون هذه المجتمعات تشكّل وحدات كلية عضوية الطابع ؛ فليس ثمة مجتمعات "كلية" بالمعنى الذي يفيد أنّ تلك المجتمعات مُبرّأة من التصارع والتناقض، وإنّما لأنّ الأمر قد يغدو معقّداً وشاقاً للغاية في الأوضاع السائدة في الجماعات ماقبل الحديثة إذا ماحاولنا رسم خطّ محدّد فاصل بين الممارسات الرمزية من جهة والفعاليات الإجتماعية والإقتصادية من جهة أخرى : إذا ماأردنا - لنقُلْ مثلاً - تضمين العمل والسياسة تحت لافتة الثقافة عند الحديث عن أقوام الدينكا× فإنّ الأمر له دلالته المفهومة ذات المعنى بأكثر من الحالة التي يجري فيها الحديث في الشأن ذاته لدى الدنماركيين ؛ إذ أنّ (الرمزيّ) و (العمليّ) في العصور ماقبل الحديثة يبدوان متّحدين ووثيقي الصلة بأكثر ممّا هو الحال عليه في العصر الحديث. لاتجنح الجماعات القبائلية، على سبيل المثال، إلى اعتبار العمل والتجارة فعاليتين تشكّلان ذلك الهيكل المستقلّ الذي يُدعى (الإقتصاد) والذي يتمايز تماماً عن المعتقدات الروحانية والفعاليات التي هي دوماً موضع تكريم وتبجيل لديهم ؛ في حين أنّ الفعاليات الإقتصادية في العالم الحديث - وعلى العكس من سابقتها - قلّما تكرّس جلّ اهتمامها بالحقوق والسلوكيات الفردية ولاتنظر لها باعتبارها المقدّس الحديث : إنّ مديرك في العمل لايشعر البتّة بأنّه مسؤول مسؤولية أخلاقية في الرعاية الأبويّة لرفاهيتك وطيب عيشك بعامّة، بل هو حتى غير ملزَم على الأقلّ بأن يُشعرك بأنه يفعل هذا الأمر بطريقة محسوسة لك ، وأنت في المقابل تعمل - ببساطة - لكي تبقى حياً وتعيل نفسك أو لكي تجني ربحاً مشتهى وليس لكي تظهر آيات الإجلال والخضوع للإله كلّي القدرة، أو لكي تؤدّي فروض الواجبات الملزمة تجاه السيّد الإقطاعيّ، أو لكي تفي بنصيبك المخصّص لتدعيم نسق القرابة القبائلية الذي تعيش في ظلّه، وهنا تمضي الحقائق ا لإ جتما عية بالإنجراف بعيداً عن القيم الثقافية - وتلك صيرورة تترتّب عليها أشكال جديدة من الحرية مثلما تأتي بأشكال جديدة من الأعباء والمشقّات. تستطيع الآن بيع نتاج عملك لمن يدفع لك أكثر من سواه - على سبيل المثال - عوضاً أن تكون مقيّداً بكاملك إلى سيّد أوحد يتحكّم بك، ولم تعُد السلطة اليوم تدثر نفسها - بسهولة - بعباءة السطوة الروحانية. أصبحتَ اليوم أقلّ إحساساً بالشعور المقيّد تجاه سطوة التقاليد القهرية التي لايمكن الوقوف بوجه طغيانها العارم، وتحرّرتَ من الواجب - الأقرب للضرورة الثقيلة - القاضي بتبادل المزاح مع إبن عمّك كلّما وقعت عليه عيناك.

أنظر إلى الإختلاف الشاسع بين الفلّاح الريفيّ في القرن التاسع عشر وعامل المصنع في العصر الحديث : تبعاً للتقاليد السائدة في الملكيات العقارية الصغيرة فإنّ العمل والحياة المنزلية يتداخلان تداخلاً وثيقاً بأكثر ممّا هو عليه الحال في مدينة طواحين حيث الحياة الصناعية شيء والحياة المنزلية شيء آخر مختلف تماماً. الفلّاحون الريفيون - على سبيل المثال فحسب - يأتون بمواليد جدد للأسباب (البيولوجية) ذاتها التي تدفع آخرين لإنجاب أطفال ؛ غير أنّ المؤمّل في هؤلاء المواليد أن يكبروا ويتشاركوا عبء العمل في فلاحة الأرض مع آبائهم، وسيرعون هؤلاء الآباء عندما يبلغون من العمر عتياً، وسيرثون في نهاية الأمر ذلك النصيب المتواضع من بضع إيكرات×× من الأرض، وبالنسبة للأطفال فبالإضافة لكونهم كائنات ذات جاذبية فاتنة فإنّهم يمثّلون قوّة العمل المتاحة ومنظومة الرفاهية العائلية وإستمرارية البقاء المستديم للمزرعة. في الحضارة الحديثة، وعلى العكس ممّا سبق، فإنّ من الصعب التصريح لمَ يتمّ إنجاب الأطفال ؛ فهم لايعملون - مثلاً - ويفتقد بعضهم لجاذبية معقولة، كما أنّ كلفة إعالتهم باتت تبلغ مستويات عالية إلى حدّ بلغ معه التفكير بإنجاب المزيد منهم مسألة غير عقلانية تماماً. بات أمر العناية بالأطفال اليافعين واحداً من أكثر المهمّات تطلباً ومشقة وعسراً بين المهمّات التي عرفتها الإنسانية في تأريخها الطويل ؛ لكنّما من المثير حقاً، وبرغم كلّ المعطيات السابقة، أن الجنس البشريّ الحديث يميل إلى الإبقاء على نوعه عبر التكاثر البيولوجيّ النوعي ؛ في حين ليس ثمة أيّ سبيل للتساؤل عن المنفعة المُجتناة من الأطفال بين الفلّاحين الريفيين والمُزارعين الأجَراء.

في مثل الأجواء الموصوفة أعلاه فإنّ من تختارُها زوجة لك قد يكون - جزئياً - مسألة محكومة بعوامل إقتصادية، وهو أمر يعني وجود القليل من التمايز الحاد وحسب بين أنماط النزوع الجنسي (الجنسانيّة sexuality) والملكيّة بالمقارنة مع الحال السائد في مدينة أوهايو الصغيرة ؛ إذ الجنسانية في المجتمعات القبائلية قلّما تكون أمراً يختصّ بالموسيقى الهادئة أو دعوات العشاء التي توقد فيها الشّموع بقدر ماتختصّ بموضوعات المهور ووسطاء الزواج، والحقّ يُقالُ إنّ قطاعاً واسعاً من سكّان تلك المجتمعات سيكون - من المحتمل على الأقلّ - محظوظاً للغاية لو حظي بدعوة عشاء كيفما جرى ترتيبها، ولن يكون أمراً مهمّاً حينذاك أن توقد الشموع أم لم توقد!!. إذا كان هذا التداخل الوثيق بين الأمور الجنسية والإقتصادية مؤشّراً للتراتبية الدنيا في المجتمع الريفيّ فهو خصيصة ملازمة كذلك لطبقة الأرستقراطيين والنبلاء مالكي الأرض : الزيجات الحاصلة بين الطبقات العليا، على سبيل المثال، قد تشتمل على ضمّ مُلكيّتين عظيمتين مثلما حصل في إتحاد مُلكيّتي (توم جونز) و (صوفيا ويسترن) في خاتمة رواية هنري فيلدينغ Henry Fielding الموسومة توم جونز Tom Jones، أو قد يحصل نوع من الإتحاد المتبادل - القائم على تبادل المصالح - بين رأس المال العقاري والصناعيّ.

ثمة ظروف محدّدة، إذن، يكون من المعقول فيها توسيع مفردة (الثقافة) ومدّها لتشمل الوجود الإجتماعيّ بكُليّته، ويمكن فعل هذا الأمر طالما لم يكن المرء متلبّساً بمحض نوازع نوستالجيّة (لها علاقة بالحنين إلى الماضي الغابر) : لاينبغي فهم الأمر على أساس أنه دعوة - مثلاً - لتأكيد التصوّر بأنّ الحياة اليومية في بريطانيا ماقبل حقبة التصنيع الواسع كانت أفضل نوعياً من الحياة اليومية في شيكاغو الحديثة ؛ بل على العكس كانت أسوأ بكثير ومن جوانب عدّة. كذلك لاينبغي تصوير ا لمجتمعا ت القبائلية في إطار من الرمزيات المثالية : إعتماداً على خلفيات وصفيّة خالصة، على كلّ حال، يمكن القول أنّ (ثقافة الطوارق×××) قد تشتمل على فعاليات إجتماعية يومية أقلّ مشقّة ممّا هو سائد في (الثقافة التكساسيّة)، ومن العسير حقاً التفكير بأنّ حفر آبار النفط أو الإحتفاظ ببندقية كلاشينكوف تحت غطاء سريرك أمور تنتمي للمجال الثقافي. ثمة موضوعة أخرى مؤثرة بدرجة كبيرة : إنّ نسبة لايُستهانُ بها ممّا يحدث في المجتمعات التي بلغت شأواً عالياً في التصنيع غالباً مايُنظرُ لها على أساس كونها فعاليات غير ثقافية بمعنى كونها غير ذات فائدة بيّنة. مناجم الفحم ونسّاجات القطن الآلية - مثلاً - تنتمي إلى طائفة الضرورة المادية وليس إلى طائفة البيئات التي توفّر الحريات الروحية ؛ وهي على هذه الشاكلة تعدّ فعاليات غير ثقافية بالمعنى العُرفيّ بقدر المعنى الذي تفيده الدلالة الوصفية والذي يرمي لكشف المعنى عن نوعية الحياة الطيبة المرجوّة من وراء هذه الفعاليات. ينطبق هذا الأمر، وبشكل أكثر وضوحاً، على معظم أشكال العمل في الجماعات ماقبل الصناعية، وإنّ الأمر الذي إنبثق مع الثورة الصناعية، على كلّ حال، هو تمرّد متسربل بالحماسة ضدّ الحضارة التي سادت في عصر التصنيع والتي تبدو مفلسة بالكامل في أيامنا هذه. هذه هي - بشكل أو بآخر - رؤية الرائين البالغين مثل : فريدريك شيلر، جون رسكين، وليم موريس، وهي كذلك الرؤية ذاتها التي رآها دي. إچ. لورنس الذي كتب بشأن إنكلترا الصناعية : "غدت مثالاً علوياً طارداً للجمال الطبيعيّ، ولبهجة العيش، مثلما غدت تمثيلاً للغياب الكامل لغريزة البحث عن الجمال الخارق التي يبديها كلّ طير من الأطيار مثلما تُبديها حتى وحوش البرّية..." (٥). الحضارة في يومنا هذا حقيقة واقعة نلمسها على الأرض ؛ أمّا الثقافة فموضوعة تختصّ بالقيم في المقام الأوّل، وفي سياق هذا الفهم تبدو الثقافة اليوم شيئاً ماكثاً في الماضي ولايمكن إستعادته - إنها الفردوس الذي فقدناه وروضة الجنان السعيدة التي طُردنا منها بفظاظة، ويبدو المجتمع العضويّ الذي نعرفه في أيامنا هذه مختفياً على الدوام في الأفق التأريخيّ.

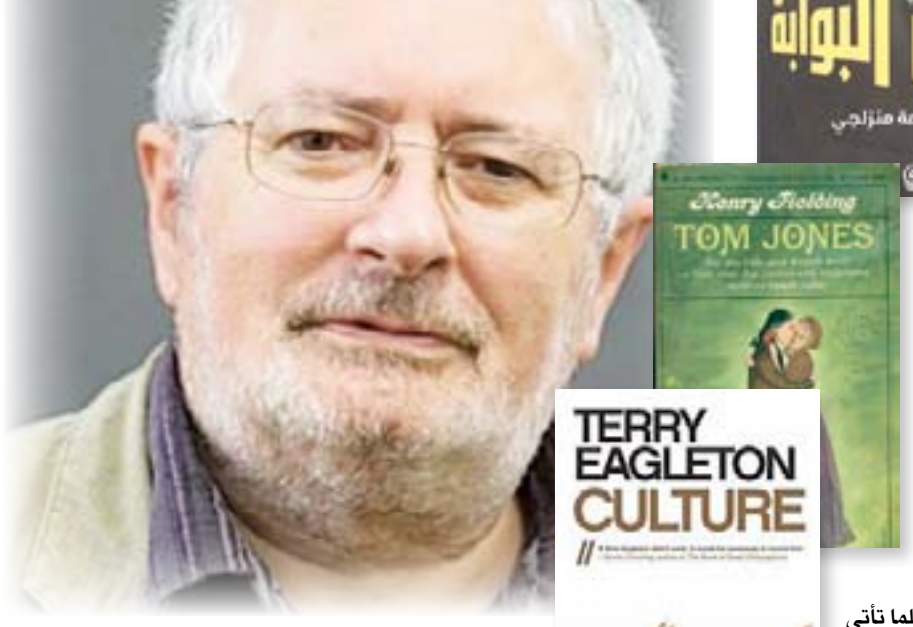

× دينكا Dinka : جماعة سودانية تعيش على ضفاف حوض النيل. (المترجمة)

×× إيكر acre : مساحة من الأرض تعادل (٤٠٤٧) متراً مربّعاً. (المترجمة)

××× أقوام رعوية بدوية من البربر، تعيش وسط وغرب الصّحارى الأفريقية وبخاصة في الجزائر ومالي والنيجر وغرب ليبيا. (المترجمة)

منطقة محررة

▪ نجم والي

عن النعمة هذه التي اسمها الديموقراطية

على الصعيد السياسي نحن سعداء أن أحد الأمور التي أصبحت طبيعية هي أن المرء يجوز له التعبير عن رأيه بحرية. على الأقل على المستوى النظري، لأن حرية التعبير هي حق مكفول في الدستور العراقي الجديد. ومن عاش الديكتاتورية والمطاردات والسجون والتعذيب والمنافي بسبب رأيه يعرف ماذا يعني الحصول على هذا الحق، مثلما يعرف، أن الحق المكتسب الجديد هو حق إنساني عام، صحيح أننا لم نحصل عليه إلا بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، لكن شعوباً أخرى سبقتنا بالتمتع به وعلينا على الأقل أخذ بعض الدروس منها. حرية الكلام هي خلاصة جوهر الديموقراطية. السكوت والتسليم للأمر الواقع والخنوع، هي علامات بالتنازل عن هذه الديموقراطية، إذا لا تعني في النهاية القبول بالديكتاتورية من غير المهم ما تحمله من كوارث وأهوال. في حوار معها منشور في مجلة شبيغيل الألمانية الأسبوعية قبل أيام لا تخفي الروائية الرومانية الألمانية الأصل استنكارها للتراجع الحاصل في بلدان أوروبا الشرقية في الفترة الأخيرة، في رومانيا وروسيا وأوكرانيا وهنغاريا على وجه الخصوص، إذ بالذات هذه البلدان التي كان من الممكن لها أن تتطور باتجاه الديموقراطية بعد التحوّل الذي حدث لها إثر إنهيار النظام الشيوعي، تدخل الآن مرحلة التنازل عن هذه النعمة، نعمة الديموقراطية. المؤلم بالنسبة لمولر، هو أن الأمور تعود للوراء كأن تحوّلاً لم يحدث في تلك البلدان، كأن سنوات التغيير مرت هباء، وفي تفسيرها لما يحدث، خاصة في بلدها السابق رومانيا، تقول، أن الحزب الإشتراكي الديموقراطي الحاكم هناك، هو بقايا الحزب الشيوعي القديم الذي يعمل كل ما في وسعه الآن لحماية الرعيل القديم، ولتحقيق ذلك يتم التجاوز على القانون، والإستحواذ على المؤسسات المهمة عن طريق تعيين أعضائه على تراس قيادتها. عجلة الزمن تُرجع إلى الوراء. حزب واحد يقرر كل شيء، تصفية المعارضين باسم الديموقراطية، وتزوير الانتخابات كما حصل في الإستفتاء الخاص بإقالة رئيس الجمهورية المعارض لسياسة رئيس الوزراء أو التهديد بإقالة قضاة المحكمة الدستورية. الكارثة هي أن القادة الذين يترأسون حكومات هذه البلدان، في عمر الشباب، الهنغاري أوربان والروماني بونتا لم يتجاوزا حتى العقد الرابع من العمر. وإذا عرفنا أن الشباب هؤلاء تربوا على يد ديكتاتوريات من نمط ديكتاتورية تشاوشيكو، لن نستغرب ما يحصل من تطور مخيف هناك. وقاحتهم وصلت لحد تزوير الشهادات الأكاديمية التي يدعون حصولهم عليها. الإثنان مثلاً يحملان لقب دكتور رغم أنهما لم ينهيا دراستهما الجامعية!

لكن أليس ذلك ما يحصل عندنا أيضاً؟ لا أقصد طبعاً حملة لقب الدكتور الذي حصل عليه عشرات السياسيين وأعضاء برلمان ومدراء عامين ووكلاء وزارات، من سوق مريدي والعورة، من سوق جمالة والكيارة وغيرها من الأسواق، رغم معرفة القاصي والداني بأن حملهم للقب هذا هو دمغة الكذب الأولى على سيماء وجوههم، مثله مثل صبغ شعر رأسهم بالحناء الرخيصة ليل نهار، بل أقصد ما يحدث عندنا من تنازل تدريجي على هذه النعمة: نعمة الديموقراطية، خاصة عند المثقفين، فمن غيرهم يعرف ماذا تعني: حرية التعبير؟ أن يزور برلمانيون شهاداتهم الجامعية ويحصلون على ألقاب الدكتوراه وبعضهم لم يكمل الدراسة الإبتدائية، أن يسرق سياسيون ومدراء عامون ووكلاء من خزينة الدولة ليل نهار، أن يتصرف من يدعي حماية القانون بخرق القانون، أن يتبوأ بعثيون سابقون مناصب مهمة ويتكلمون في القنوات الفضائية والصحافة بأعلى الأصوات، أن يزور رجال سلطة سابقون ماضيهم ويدعون إنهم كانوا مناضلين ضد الطغيان، أن يصبح مصلح بوريات سابق في برلين وكيل وزارة يأمر وينهي ببغداد، كل تلك هي أمور ممكنة الحدوث في كل الديموقراطيات الناشئة، لكن الوقوف في وجهها وفضحها والتصدي لها هو المهم، فقط بهذا الشكل، نستطيع الحفاظ على النعمة الجديدة: نعمة الديموقراطية. اليأس والسكوت عن الكذب، الخنوع والتنازل عن كل معارضة سيعود في البلاد عقوداً إلى الوراء، كوارث وقتل وتشرد وسجون وحروب، هذه المرة باسم الديموقراطية وحماية القانون!

لا تخفي الروائية الرومانية الألمانية الأصل استنكارها للتراجع الحاصل في بلدان أوروبا الشرقية في الفترة الأخيرة، في رومانيا وروسيا وأوكرانيا وهنغاريا على وجه الخصوص

الناقد عبد علي حسن يقدم الرواية الوثائقية في نادي الكتاب

كربلاء /علي سعيد

ضيف نادي الكتاب في كربلاء المقدسة الناقد العراقي عبد علي حسن في محاضرة بعنوان (جماليات التسريد في الرواية الوثائقية) والذي حاول فيه الناقد تبيان أهمية هكذا نوع من الروايات التي تعتمد اعتماداً كلياً على الوثيقة ومقدرة الروائي في جمع الوثائق المهمة التي تعنى بقضية ما مؤكداً على أن العراق بعد عام ٢٠٠٣ عبارة عن وثائق مستمرة يمكن ان تنتج العشرات من النصوص الروائية.

في بداية الأمسية تحدث مقدمها الاديب الروائي علي لفتة سعيد عن جدية الناقد وبحثه الدؤوب في الجديد النقدي ولا يرتكن الى ما هو سائد مثلما أشاد بجدية حفرياته مشيراً الى أن الناقد سبق أن قدم في مؤتمر الرواية الاخير ما اسماه بالرواية الافصاحية وأثارت الكثير من الجدل

وتحدث المحاضر بعدها شارحاً في البداية أهداف البحث ودوافعه منوهاً الى عزوف الروائيين العراقيين عن الكتابة في هذا النوع الروائي الذي يكتسب أهميته من استجابته للمتغير في البنية الاجتماعية والسياسية ومعطيات الحراك الجديد في المجتمع وكذلك من دخوله الى منطقة جديدة في المنجز الروائي وهي البوليفينية الجديدة، استفادت من التقنيات المحدثة التي شاعت في رواية مابعد الحداثة واضاف إن سبب هذا العزوف يعود الى الاعتقاد الخاطئ بضعف تأثير هذا النمط من الروايات وعدم توفيره امكانية بقاء النصّ مدة أطول في ذاكرة المتلقي، ويرى الناقد حسن إنه ولتأصيل هذا النوع الروائي أعاد الى الأذهان الممهدات الأولى التي تعد ريادة تأريخية للرواية الوثائقية التي ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العشرين وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي سببت الويلات والكوارث للشعوب مما ولد الحاجة الى ضرورة الكشف عن الحقائق والحوادث المؤلمة بشكل يبتعد عن الخيال الذي لا يضارع ولا يوازي ما حصل نتيجة للحرب، فظهرت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي روايات حاولت تكريس وثائقية الأحداث عبر شهادات الشهود والتسجيلات والوثائق الورقية إلا أن تدخل المؤلف متقنعا بالراوي العليم كان واضحا فضلا عن وجود التخييل.. ويعتقد ان هذا الأمر هو الذي جعلها خارج الرواية الوثائقية التي نضجت على يد الروائية البيلاروسية (سفيتلانا الكسيفتش) عبر ست روايات كشفت فيها عن الحقائق والحوادث التي عدت مفصلية في المجتمع الروسي بدءا من الحرب العالمية الثانية والحرب في افغانستان ومأساة تشرنوبل والعهد البوتيني، وامتدت هذه الروايات منذ عام ١٩٨٣الى ٢٠١٣، الأمر الذي جعل لجنة جائزة نوبل للآداب ان تعطي توصيفا لمنجزها الروائي استحقت به فوزها بالجائزة عام ٢٠١٥ وهو (البوليفينية الجديدة) التي اهتمت بتعددية الاصوات والشخصيات المستقلة في تكوينها الفكري والمهني والاجتماعي فيما بينها وبين المؤلف/ الراوي على حد سواء..

ويرى ان مثل هذه الرواية لا صوت فيها إلا أصوات الناس الذين تختارهم الروائية للشهادة وفق رؤيتها الفكرية والفنية وما يتناسب وموقفها من القضية موضوع الرواية، فمن بين المئات من هذه الشهادات والوثائق تختار عددا محدودا يحافظ على الخيط السردي للرواية ووجهتها الفكرية التي لا تبتعد عن وجهة نظر الروائية، ويذكر الناقد حسن انه بحسب تقرير لجنة نوبل فإن الروائية كانت ترى نفسها في الشخصيات التي تختارها..

مشتغول ر

عروض موسيقية يقدمها الفنان كريم وصفي وفق نظريات العلاج بالموسيقى

لم تكُن الموسيقى بالنسبة له وسيلة للامتاع فحسب، أنها أداة أعمق من ذلك بكثير، من شأنها أن توظف طاقات الفرد إلى ما هو أهم، هكذا عدّ الموسيقار كريم وصفي الموسيقى، وأهتم بها من هذا المنطلق، فكانت مبادراته مُنصبة في حل المشكلات الروحية والنفسية والانسانية من خلال موسيقاه....

عن منجزه الجديد أو القادم يتحدث كريم وصفي لـ"المدى" حصراً ويقول "بعد سنين من البحث في عمل الدماغ و الجهاز العصبي ومن ثم التطبيق بعد العمل النظري، أعمل حاليا بتوجه مكثف و عملي في هذه المرحلة على التأليف الآني والاداء مباشرة للجمهور، الجمع بين الأرتجال و التأليف الآني."

ويتعامل وصفي بشكل فسيولوجي مع الموسيقى، موظفاً الأخيرة بشكل يخدم روحية الانسان وجسده، حيث ذكر وصفي إن "فحوى التوجه من موسيقاي هو الربط بين عمل الجهاز العصبي و الدماغ و مفهوم الأداء الإبداعي للفنان المؤدي خصوصاً و حتى للإنسان عموما لتطوير القدرات الإبداعية لأي مجال كان." مؤكداً إن "تطبيق نظريات العلاج بالموسيقى و الطب النفسي من جهة مع تمكين الدماغ للعمل بشكل مختلف."

عن العمل النظري و من ثم العمل التطبيقي الفعلي يُشير كريم وصفي إلى كيفية الربط بين العملين بطرائق الاداء الموسيقي ذاكراً "أني أعمل على الربط بين الموسيقى و علم الاعصاب و علم النفس من خلال تطبيق و دراسة، حيث كان هناك بحث مفصل بين أهم مركز طبي لعمل الدماغ في سويسرا و نقاشات مع علماء نفس في واشنطن و ماريلاند، لنعزز ما نحصل عليه من نتائج وفق الجهد البحثي و التطبيق الفعلي بين العراق/ سويسرا/السويد و واشنطن."

من أهم ما في الجنس البشري هو مفهوم الإبداع الخلاق. و أيضا تهيئة إنسان المستقبل، تماشياً مع تطبيقات العلوم و التكنولوجيا، فيؤكد وصفي إن على الفنان أن يستغل العلم والتكنولوجيا لتطوير فنه، ويقول "كان هناك تأثير مباشر لكل نشاطاتي و اهتماماتي البحثية العلمية و الفنية سواء المرحلة الأولى، مرحلة الوعي الفني و الادائي (مصر ١٩٩١-١٩٩٦)، أو مرحلة تطوير الربط العلمي و المنطقي في فترة بقائي في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠١، ثم مرحلة التطبيق الثانية منذ ٢٠٠٣، اضافة لذلك فان سفري المتكرر و اختلاطي بجميع ثقافات العالم الموسيقية منذ ١٩٩١ و لحد الآن ساهم مباشرة بتطوير فكرة التأليف و الأداء الآني."

العمل الموسيقي غالباً ما يصل الى فئة النخبة، إلا انه لا يبتعد عن العموم من المتلقين والمستمعين، يقول وصفي إن "المقصود من موسيقاي المباشرة هم فئة النخب من جانب الانتلجينسيا الحوارية أما العموم فطبعا يتم التعامل مع المتلقي ضمن رد الفعل الواعي لما أقدم، فنقطة الشد و الجذب غالباً ما تكون تساؤل مسببات عن محدودية الموسيقي لمفهوم الطرب أو اللهو بينما الصوت عموماً و الموسيقى خصوصا وتأثيرها بشكل أوسع من انعكاس عاطفي محدود."

أن العلوم الاساسية في البناء الفكري عبر التاريخ هي المنطق، اللغة، الفلك، المثلثات، الهندسة، الموسيقى، الرياضيات، الخليقة بشكل كامل ترتبط وجودياً بالذبذبة و الاهتزاز و الصوت كمحصلة حتمية، لذا يجد وصفي أن "أي مفهوم يوازي الفنان بين نخب و فئات أخرى يُشكل ضغطاً شديداً لارضاء مفهوم الإرضاء، في هذه المرحلة لا أعتقد ان مسؤولية الفنان هي الإرضاء، أنما الاستمرار بتقديم الأعمال."